

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه وسلم

أما بعد،

فإن التفكير في خلق الله، والنظر في كونه الممتد، ليزيد في إيمان العبد ويقوي علاقته بربه بأقوى روابط الإخلاص والصدق في القول والعمل... وقدرة الله تعالى تبدو في كل شيء... وهي تتجلى لمن يسير متأملاً في هذا الكون المتقن البديع؛ حيث الأرض الممتدة بما تحويه من الصحاري، والجبال، والقرى، والمدن، والعوالم المختلفة في الطبيعة والموارد وأصناف البشر، وحيث تلك البحار التي تمتد بمساحتها الشاسعة، ومنظرها البديع، وحيث أمواجها التي تتحرك في انسياب رائع، وجمال لا مثيل له، يشهد بقدرة الله تعالى وإبداعه في كونه المتراامي الأطراف.

إن القرآن الكريم حين يشير إلى آيات الله في الكون، يجعل الجانب العلمي يبدو بالقدر الذي يعين الإنسان على أداء رسالته في الحياة، ويهديه إلى معرفة رب العالمين بأسلوب يتواءم مع الأجيال، والأزمان والبيئات، والثقافات، وبالقدر الذي يفهمه الأمي من خمسة عشر قرناً فيكفيه ويهديه، وسوف تقرؤه الأجيال من بعد ذلك فترى فيه كل جديد ومعجز، ولقد أجمع العلماء في جميع مجالات العلوم أنه لا توجد حقيقة كونية واحدة تتصادم مع ما جاء في القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة يقول الله تعالى ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرِكُمْ وَأَيُّنُهُ فَفَعَّرُونَهَا﴾ (النمل: ٩٣)، وبذلك يتبين لنا أن البشرية على موعد من الله متجدد ومستمر بكشف آياته ومعجزاته لنا، في أنفسنا، وفي الكون من حولنا لتتراجع مع ذلك باستمرار حضارات المادية والإلحاد في كل زمان وعلى مر العصور.

وإذا تركنا جانب الإعجاز العلمي، فهناك الإعجاز بالفطرة لمن ينظر متأملاً في جوانب الكون، حيث تبدو روعة الإبداع وقدرة الله سبحانه في كل شيء، في نظرة تأمل عند شروق الصبح.. وفي مشهد هدوء البحر وروعة الأشياء عند الغروب.. وفي شكل الصحاري ورسوخ الجبال وصمت المكان.. وفي شكل المزارع والحقول واختلاف النخيل والشجر، وفي اتساع الكون واختلاف الأحداث في القرى والمدن.. وفي سكون الليل وتسييح الكائنات وسعي البشر.. وفي شكل الورود.. وتسخير الدواب.. ونوبات المطر، وفي شكل النخيل الصامد في قلب الأرض الخضراء.. وفي شروق الشمس على أحياء البسطاء، وغيرهم في بلاد الأضواء، والمدنية، والحضارات.. إنه فضل الله، وإنها السعادة للناظرين المتأملين والعارفين بدينهم الذي يملأ بالأمل القلوب، دين الإسلام الحق، والباقي ما دامت السماوات والأرض، فالدين عند الله هو الإسلام؛ لذلك سيظل ظاهراً في كل زمان، ولن يتراجع أو يهزم دين رضي به واختاره الواحد القهار.

فليشعر كل مسلم بالسعادة والعزة لأنه ينتمي إلى هذا الدين الحق، دين المعجزات وخاتم الرسالات، ولقد وفقنا الله تعالى لكتابة هذا الكتاب لتوضيح الإشارات لبعض ومضات الإعجاز العلمي في القرآن، ويتضمن الكتاب عدة أجزاء مقسمة طبقاً للعلوم المختلفة.

ونسأل الله تعالى أن يهدي به وبنا، وأن يوفقنا إلى ما يرضيه، وأن يغفر لنا ولوالدينا، ولأولوا الأرحام، ويوفق من ساعدوا على إخراجهم ونشره ويغفر لهم، وأسأل الله أن يهدينا سواء السبيل، وأن يجعل محتوى هذا الكتاب خالصاً لوجهه الكريم، وقبلاً من نور رسالته، يضيء لنا في الدنيا والآخرة... وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والله الوفي